

مسار السياسي العراقي في البيئة الإقليمية الاوسع *The Iraqi political path in the broader regional environment*

- سما طاهر مسلم، المدرس مساعد.¹

- الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، العراق.

تاريخ النشر: 2024/11/27

تاريخ القبول: 2024/11/24

تاريخ الاستقبال: 2024/10/09

ملخص:

تعد البيئة السياسية في العراق عاملاً معقداً ومؤثراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد ويشير مفهوم البيئة السياسية إلى العلاقة بين الفاعلين السياسيين وتأثير هذه العلاقة على السلوك والأحداث السياسية، تتشكل البيئة السياسية في العراق بفعل عوامل محلية وإقليمية مختلفة، من بينها الصراع الإقليمي، الذي له تأثير كبير على أمن البلاد واستقرارها، وللصراع الإقليمي أبعاد وتداعيات مختلفة على الدول المحيطة بالعراق، وتأثيره على البلاد متعدد الأوجه فالصراع متجذر في عوامل تاريخية، ويشمل عدة جوانب، مثل الحفاظ على الحدود الوطنية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتشكيل تحالفات وتكتلات إقليمية جديدة، ودور القوى الإقليمية.

إن دور صناع القرار العراقي في القضايا البيئية الإقليمية متعدد الأوجه ويتطلب فهماً شاملاً للتحديات والفرص الموجودة في هذا المجال من جانب، من جانب آخر تتأثر البيئة السياسية في العراق أيضاً بالسياسة الخارجية للبلاد، والتي تتشكل من خلال علاقاتها مع دول الجوار والمجتمع الدولي تتميز السياسة الخارجية للعراق بالتركيز على الحفاظ على علاقات جيدة مع جيرانه والمجتمع الدولي، وتعزيز التعاون الإقليمي، والمساهمة في الاستقرار الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: مسار، دور، صانع القرار، اتخاذ القرار، البيئة الإقليمية، الاوسع.

Abstract

The political environment in Iraq is a complex and influential factor in the economic and social development of the country. The concept of the political environment refers to the relationship between political actors and the impact of this relationship on political behavior and events. The political environment in Iraq is shaped by various local and regional factors, including the regional

1- البريد الإلكتروني: sama.taher@uomustansiriyah.edu.iq

conflict, which has a major impact. On the country's security and stability, and the regional conflict has different dimensions and repercussions on the countries surrounding Iraq, and its impact on the country is multifaceted. The conflict is rooted in historical factors, and includes several aspects, such as preserving national borders, preserving national identity, forming new regional alliances and blocs, and the role of regional powers. .

The role of Iraqi decision-makers in regional environmental issues is multifaceted and requires a comprehensive understanding of the challenges and opportunities that exist in this field on the one hand. On the other hand, the political environment in Iraq is also affected by the country's foreign policy, which is shaped by its relations with neighboring countries and the international community. Iraq's foreign policy is distinguished By focusing on maintaining good relations with its neighbors and the international community, enhancing regional cooperation, and contributing to regional stability.

Keywords: path, role, decision maker, decision making, regional environment

مقدمة:

قد كان العراق دائما عنصرا أساسيا في معادلة التوازن السياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة العربية والشرق الأوسط، ويرجع ذلك إلى خصائصها الثقافية والتاريخية والروحية والمادية والدور الذي لعبته عبر التاريخ العربي والإسلامي، إلا أن الغزو العراقي للكويت عام (1990) كان بمثابة ضربة قوية لدور العراق وحضوره على الساحتين العربية والإقليمية، رغم أنه سبق أن قدم نفسه كعامل توازن للأمن الإقليمي على مدى ثماني سنوات خلال عام الحرب العراقية الإيرانية 1980.

لقد أدى التدخل الأميركي في العراق عام 2003 إلى استبعاد العراق تماماً من معادلة التوازن في المنطقة العربية والشرق الأوسط. وقد أدى التدخل إلى تحول جذري في ديناميكيات التوازن على المستوى الداخلي، مما أثار جدلاً كبيراً حول الهوية السياسية والثقافية للعراق وفي هذا السياق، تم تسليط الضوء على الهوية الكردية، واستغلال الأوضاع المتغيرة في المنطقة لإيجاد فرصة للحصول على الاستقلال، ولا يمكن إنكار أن اختيار القوة المادية للعراق، وخاصة عسكرياً واقتصادياً، حرم العراق تماماً من أي مزايا تتعلق بدوره المحتمل كلاعب مؤثر في توازن القوى في المنطقة.

إيران، مثلها مثل أي دولة تسعى إلى تحقيق مصالحها الحيوية، استغلت سلسلة من الأحداث لصالحها. بدأ ذلك مع سقوط نظام السياسي، والفوضى التي عمت البلاد، فضلاً عن عدم قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على الوضع وعدم معرفتها الكافية بتفاصيل وتعقيدات الوضع السياسي في العراق والخريطة الطائفية. وقد ساهمت هذه العوامل في تمدد إيران في الساحة العراقية، مما اضطر واشنطن إلى التنسيق مع إيران، خاصة على المستوى الأمني، إضافة إلى الاعتراف بدورها ونفوذها في العراق.

- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث ان العراق يقع في قلب منطقة تعج بالصراعات والتحالفات المتغيرة وان هذه البحث يساهم في تحليل التداخلات الإقليمية وتأثير القوى الإقليمية والدولية على السياسية الداخلية للعراق فضلاً عن ذلك يوفر البحث اساساً موثقاً لصانع القرار لتطوير السياسات العامة وذلك من خلال الاستناد الى فهم عميق للواقع السياسي في العراق وتأثيراته الإقليمية

- مشكلة البحث:

تكمن إشكالية الدراسة في سؤالنا المحوري (إلى أي مدى أثر المسار السياسي للعراق في تعزيز مكانته الإقليمية؟)، ومن هذا التساؤل تتفرع العديد من الاسئلة، ومنها:

- ما الأهمية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط، وكيف أدرك صانع القرار العراقي تلك الأهمية؟
- كيف تطورت علاقات العراق مع جيرانه الإقليميين وفق مساره السياسي، وما هي العوامل التي تحكم هذا التطور؟

- فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها (إن المسار السياسي للعراق في المنطقة الإقليمية يلعب دوراً هاماً في عودة وتعزيز مكانته في المنطقة، فضلاً عن تحديد مستوى الاستقرار والأمن في المنطقة).

- أهداف الدراسة

1. تحليل المسار السياسي العراقي ضمن البيئة الإقليمية.
2. معرفة قدرات ومؤهلات صانع القرار العراقي الخارجي.
3. بيان أهم المسارات التي تعزز مكانة العراق إقليمياً.

- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة بشكل أساس على منهج التحليلي الوصفي في توضيح أهم العوامل التي ساهمت بتعزيز مكانة العراق.

- هيكلية الدراسة

المدرس المساعد سما طاهر مسلم

تماشياً مع الإشكالية والفرضية، تم تقسيم الدراسة إلى محورين أساسيين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تناول المحور الأول مكانة وأهمية البيئة الإقليمية في المدرك الاستراتيجي العراقي، فيما تناول المحور الثاني أهم مسارات تعزيز مكانة العراق على المستوى الإقليمي.

المحور الأول: مكانة البيئة الإقليمية (منطقة الشرق الأوسط) في المدرك الاستراتيجي العراقي

في سياق مدرك الاستراتيجي العراقي، تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة بارزة للغاية، فهي تعد بيئة إقليمية حيوية تشهد تفاعلات سياسية واقتصادية وأمنية معقدة، تلعب الدول في هذه المنطقة دوراً حاسماً في تشكيل المشهد السياسي والاقتصادي والأمني للمنطقة بأسرها. بالنسبة للعراق، فإنها دولة مهمة جداً في الشرق الأوسط، حيث تمتلك موقعاً جغرافياً حيوياً وموارد طبيعية غنية فضلاً عن يشترك العراق في العديد من القضايا الإقليمية مع دول الشرق الأوسط، مثل التحديات الأمنية مثل الإرهاب والصراعات الداخلية والتوترات الطائفية، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والسياسية المشتركة، توجد أيضاً تفاعلات دولية وإقليمية معقدة تؤثر على مصير العراق، مثل العلاقات مع الدول المجاورة والقوى الإقليمية والعالمية، والمشاركة في التحالفات الدولية والمنظمات الإقليمية.

أولاً: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

جغرافياً تمتد منطقة الشرق الأوسط من الشمال الشرقي للقارة الأفريقية والجنوب الغربي للقارة الآسيوية وتشمل هذه المنطقة مجموعة واسعة من الدول التي تمتد من المغرب في شمال غرب أفريقيا إلى إيران في جنوب غرب آسيا، وتتألف منطقة الشرق الأوسط من العديد من الدول، وتمتاز هذه المنطقة بتنوعها الجغرافي والثقافي والديني والاقتصادي، فضلاً عن ذلك تعد المنطقة مهمة جيو سياسياً نظراً لموقعها الاستراتيجي على طرق التجارة البحرية والبرية بين ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا) وتحتوي هذه المنطقة على موارد طبيعة هامة مثل النفط والغاز والفحم والفوسفات والمعادن الأخرى، مما يعزز أهمية الشرق الأوسط من الناحية الاقتصادية، وبشكل عام تعد منطقة الشرق الأوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية بسبب دورها في الطاقة العالمية، وتأثيرها على الاقتصاد العالمي، وتحديات الأمن الإقليمي التي تواجهها وموقعها الجغرافي الحيوي على الصعيد العالمي⁽¹⁾

تعد هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة نظراً لعدة جوانب وهي:

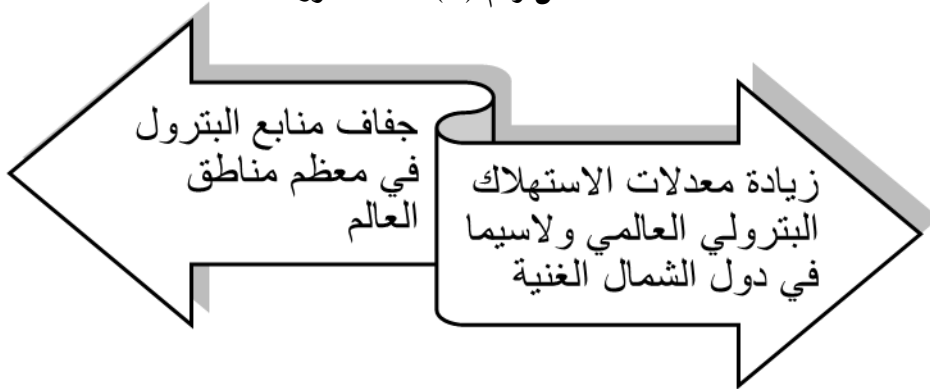
أ. **الموارد النفطية:** تحتضن منطقة الشرق الأوسط أكبر احتياطات النفط في العالم وتلعب الموارد النفطية دوراً حاسماً في تأمين إمدادات الطاقة العالمية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي، ومن يمتلك البترول في الشرق الأوسط يعزز من سيطرته على العالم، وإذا يعد البترول من ناحية قوة مركبة ومن ناحية أخرى مصدر لعائدات

(1) فراس عباس هاشم، توظيف الابعاد الجيوبولتيكية لازمه الطاقة العالمية في الأداء الدبلوماسي العراقي، مجله المستنصرية لدراسات العربية والدولية

عدد خاص بندوة، قسم الدراسات السياسية، العدد 7 \ المجلد 2024، ص 66

النقدية الضخمة ، كما أن أهمية البترول ستزداد في السنوات القادمة في ظهور ظاهرتين سوف توضح بالشكل الاتي (1) .

الشكل رقم (1) أهمية البترول



المخطط من اعداد الباحثة بالاستناد الى : فهمي، مروة صلاح الدين، انعكاس التغير في أسعار النفط على اقتصادات الدول العربية النفطية، 2016: المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة_ جامعة الازهر العدد السادس عشر_ يوليو، ص712

وان هناك خمس دول اخرى يتعاضم فيها البترول بغزارة و يمتلك الاحتياطي البترولي فيها بحوالي (70%) وهي كلا من العراق والإمارات العربية وكويت وايران فضلا عن استثناء حقوق البترول في منطقة حوض بحر قزوين التي لم تكتشف بعد، وتشهد منطقة الشرق الأوسط تواجداً كبيراً للقوى العسكرية وتعد منطقة مسرحاً للصراعات والتوترات السياسية والعسكرية وتأثرت المنطقة بصراعات مثل الصراع العربي الإسرائيلي، والحرب الاهلية في سوريا والنزاع في اليمن والتوترات بين ايران والدول العربية والغرب، تعد هذه التوترات والصراعات مصدر قلق عالمي وتؤثر على الاستقرار المنطقة والعالم(2).

ب. **المضايق البحرية الحيوية:** تمتلك منطقة الشرق الأوسط العديد من المضايق البحرية الحيوية التي تمر بها معظم تجارة النفط والبضائع في العالم، ويعد موقع من اهم نقاط مرور حيوية للنفط والغاز الطبيعي من منطقة الشرق الأوسط الى الأسواق العالمية وتوجد العديد من المضايق البحرية في منطقة الشرق الأوسط التي تلعب دوراً حيوياً في تأمين الممرات الملاحة البحرية وتجارة النفط والبضائع العالمية فيما يلي بعض المضايق الرئيسية في المنطقة(3) :

1 علي نجم عبد الله، تأثير الطاقة في الاستراتيجية الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد العام 2001، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن، 2021، ص

64

2 نفس المصدر سبق ذكره، ص 65

3 شيماء احمد عبدالله ، المحددات الجيوبوليتيكية لأمن الطاقة عبر نقاط الاختناق بالتطبيق على مضيق هرمز دراسة جغرافية سياسية، المجلة الجغرافية

العربية ، العدد 80 ، المجلد 53، ديسمبر ، 2022، ص 131

الشكل رقم (2) اهم المضائق في منطقة الشرق الأوسط



المخطط من اعداد الباحث بالاستناد الى : رضوان ، شيماء احمد عبدالله ، المحددات الجيوبوليتيكية لأمن الطاقة عبر نقاط الاختناق بالتطبيق على مضيق هرمز دراسة جغرافيا السياسية ، 2022: المجلة الجغرافية العربية ، المجلد (53) العدد (80) ديسمبر، ص133

بسبب اهمية هذه المنطقة الاستراتيجية وتأثيرها على حركة التجارة البحرية وإمدادات النفط والغاز، فإن المضائق تعد هدفاً محتملاً للتهديدات الأمنية التالية¹:

1. **أغلاق المضائق:** يمكن استخدام العنف أو التهديد بالعنف لإغلاق المضائق، مما يعرقل حركة المرور البحري ويؤثر على التجارة العالمية وإمدادات النفط والغاز، قد تكون المجموعات المتطرفة أو الجماعات المسلحة أو الدول غير الودية هي المسؤولة عن هذا النوع من التهديدات.

2. **الهجمات الإرهابية:** يمكن أن تستهدف المضائق هجمات إرهابية تهدف إلى إحداث دمار وخلق حالة من عدم الاستقرار. قد تستهدف هذه الهجمات السفن التجارية أو السفن العسكرية أو البنية التحتية المرتبطة بهذه المضائق.

3. **النزاعات الإقليمية:** تحدث النزاعات والتوترات الإقليمية في الشرق الأوسط، وقد يؤدي ذلك إلى تصاعد التوتر في المضائق فقد تستخدم الدول القوة أو تفرض قيوداً على حرية الملاحة كوسيلة لتحقيق أهدافها السياسية أو العسكرية.

¹ شيماء احمد عبدالله، المصدر سبق ذكره، ص 138

4. **القرصنة البحرية:** قد تواجه المضائق تهديداً من القراصنة البحريين الذين يستهدفون السفن التجارية ويقومون بعمليات السطو والاحتجاز لفدية. قد تؤثر هذه الأنشطة القرصنة على حركة المرور البحرية وتزيد من التوتر في المضائق.

ويجب أن تتولى الدول المعنية والمجتمع الدولي جميعاً مسؤولية التعامل مع هذه التهديدات الأمنية واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان سلامة المضائق واستقرار المنطقة.

ج. الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط

لمنطقة الشرق أهمية الجيوسياسية يتراوح من الاثر المباشر على السياسية والاقتصاد الى الاثر على الامن والاستقرار.

1. **التدخل الخارجي:** بسبب الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط ومصالح القوى العالمية في المنطقة، فإنها تشهد تدخلات خارجية متعددة من قبل الدول الكبرى، هذه التدخلات تأخذ أشكالاً مختلفة، بما في ذلك التدخل العسكري المباشر، والدعم المالي واللوجستي للأطراف المحلية، والوساطة في الصراعات، والعقوبات الاقتصادية هذا التدخل الخارجي يؤثر على الديناميكيات السياسية والاقتصادية في المنطقة، ويمكن أن يؤدي إلى تغييرات في الحكومات والنظم السياسية¹.

2. **الصراعات الإقليمية:** تعد منطقة الشرق الأوسط مسرحاً للصراعات الإقليمية المستمرة، والتي تتأثر بالأهمية الجيوسياسية للمنطقة، يعزز التنافس على الموارد الطبيعية والنفوذ السياسي بين الدول المختلفة التوترات والصراعات، ويزيد من حدة الصراعات القائمة. هذه الصراعات تؤثر على الأمن والاستقرار في المنطقة وتسبب في تدمير وخسائر بشرية واقتصادية هائلة.

3. **العلاقات الدبلوماسية والتحالفات:** تؤثر الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط على العلاقات الدبلوماسية بين الدول المحلية والدول الكبرى، الدول تسعى للتعاون وتشكيل التحالفات لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية في المنطقة، هذه العلاقات تؤثر على توجهات السياسة الخارجية وتشكل التحالفات العسكرية والاقتصادية والسياسية.

4. **الاقتصاد والتجارة:** الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط تؤثر أيضاً على الاقتصاد والتجارة في المنطقة، تجذب الموارد الطبيعية الغنية والموقع الاستراتيجي الشركات والمستثمرين الأجانب، مما يؤدي إلى تدفق رؤوس الأموال وتحسين فرص العمل وتطوير البنية التحتية، وتعمل الدول المنتجة استخدام قوتها الاقتصادية لتحقيق مصالحها وتأثيرها في الساحة الدولية ومع ذلك، فإن الاعتماد الكبير على الاقتصاد النفطي يعني أن تقلبات أسعار النفط والتغيرات الاقتصادية العالمية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الاقتصادات المحلية والاستقرار الاقتصادي في المنطقة.

1 علي زيد العلي ، منطلقات السياسة الخارجية العراقية وخياراتها حيال الازمة الخارجية .. نحو دور مرتقب وتوازن اقليمي جديد، مجموعة باحثين، قطر وازمة الخليج : عقده الجيوبولتيك والتنافس الاقليمي، ط 1 ، (بيروت : مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، 2018، ص239

5. الأمن والاستقرار: بسبب الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط والتوترات والصراعات المستمرة في المنطقة، فإن الأمن والاستقرار يشكلان تحدياً كبيراً، الصراعات المسلحة والتهديدات الإرهابية والتوترات السياسية تؤثر على حياة السكان المحليين وتعرق التنمية الاقتصادية وتعطل الجهود السياسية للتوصل إلى حلول سلمية¹.

وبشكل عام فإن الاستقرار والتطور في شرق الأوسط يؤثر بشكل كبير على السياسات والأمن العالميين مما يجعلها محوراً للتفاوض والتدخل الدولي.

د. الأهمية الديموغرافية لمنطقة الشرق الأوسط

وان الديموغرافيا والهجرة تلعبان دوراً حاسماً في منطقة الشرق الأوسط من حيث الاثر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتعد هي قضية معقدة ومتعددة الأوجه، ومن حيث زياده في النمو السكاني تشهد منطقة الشرق الأوسط نمواً سكانياً سريعاً نتيجة لمعدلات الخصوبة العالية وتحسين معدلات البقاء على قيد الحياة وتحسين الرعاية الصحية ، حيث بلغ متوسط معدل النمو السنوي 1.3% في عام 2021 ، فضلاً عن وذلك وفقاً لتقرير الأمم المتحدة من المتوقع ان يصل عدد سكان الشرق الأوسط الى (721) مليون نسمة بحلول عام 2030 وإلى (850) مليون نسمة بحلول عام 2050⁽²⁾.

وتشكل الهجرة أيضاً عاملاً مهماً في الشرق الأوسط، حيث تستضيف المنطقة عدداً كبيراً من اللاجئين والنازحين داخلياً، يعد الشرق الأوسط حالياً موطناً لأكثر عدد من اللاجئين لكل فرد في العالم، مع أكثر من (15) مليون لاجئ ونازح داخلياً اعتباراً من عام 2021، وقد فرض هذا ضغطاً كبيراً على البنية التحتية والموارد في المنطقة، وأدى إلى توترات بين المجتمعات المضيفة واللاجئين⁽³⁾.

تعاين دول الشرق الأوسط من مشكلة البطالة وخاصة الشباب يؤثر ارتفاع معدلات البطالة على النمو الاقتصادي ويزيد من مستويات الفقر وعدم المساواة الاجتماعية في المنطقة، اذ يؤدي الى تفاقم الفقر وعدم المساواة الاجتماعية ويتطلب ذلك توفير فرص عمل كافية وتطوير السياسات الاقتصادية واجتماعية تعزيز النمو الشامل وتعزيز التوزيع العادل للثروة

- ثانياً: أدراك صانع القرار للدور العراقي في البيئة الإقليمية

وان دور صانع القرار السياسي في العراق يتطلب فهماً عميقاً للتحديات والمسائل السياسية المحلية والإقليمية والدولية ، ويعد صانع القرار السياسي شخصاً او مجموعة الاشخاص الذين يتخذون القرارات المهمة التي تؤثر على السياسة العامة ومسار البلاد ، فضلاً عن ذلك يجب ان يكون صانع القرار السياسي على رؤية واضحة للمستقبل وقدرة على التعامل مع التحديات المعقدة ، ويتطلب ذلك المهارات القيادة

1 علي زيد العلي مصدر سبق ذكره ، ص 240

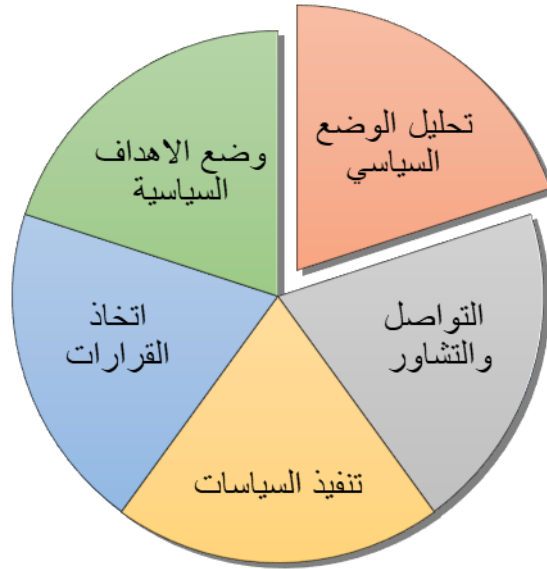
2 عدنان ياسين مصطفى، التحول الديموغرافي والمتغيرات الاجتماعية في العراق، صادر عن منظمة العمل الدولية ، ايار مايو 2022 ، ص7

3 المصدر نفسه ، ص 9 وما بعدها

مسار السياسي العراقي في البيئة الإقليمية الاوسع

والتفاوض والقدرة على التحليل واتخاذ القرارات الصائبة، كما يجب ان يتحلى بنزاهة والشفافية والالتزام بمصلحة البلاد والشعب العراقي هذا من جانب ، ومن جانب اخر يجب ان يكون صانع القرار العراقي قادراً على تحقيق الاستقلالية واتخاذ القرارات المستقبلية التي تخدم مصلحة البلاد ، وان يكون قادراً على تجاوز المصالح الشخصية او الضغوط الخارجية غير المشروعة والتركيز على تحقيق الاستقرار والسلك الداخلي ورفاهية الشعب⁽¹⁾

شكل رقم (3) يمثل دور صانع القرار السياسي في العراق



الشكل من اعداد الباحث بالاستناد الى؛ نور ابراهيم ريش، العلاقات العراقية العربية: دراسة في قمة بغداد الثالثة عام 2021، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية العلوم السياسية، 2022، ص 148.

إن امتلاك الدول للقدرات والإمكانات التي تمكنها من لعب دوراً إقليمياً أو دولياً لا يكفي فحسب، بل يتطلب عدة شروط أخرى، وبحسب "نظرية الدور" فإن الشرط الأهم هو إدراك صانع القرار(*) أو النخب السياسية والثقافية في الدولة لقدرة العراق واستعداده لإضفاء نفوذ الدولة في الخارج، ومن الواضح أن النخب السياسية العراقية تدرك الدور الذي يمكن أن يلعبه العراق على المستوى الإقليمي، ويتجلى ذلك في محاولات القادة العراقيين إعادة العراق تحت المظلة العربية وإصلاح العلاقات العراقية العربية بمختلف أشكالها، وكان إصرار العراق على استضافة القمة العربية عام 2012 وبرغم من الظروف المضطربة التي تمر بها البلاد

1 حيدر علي حسين و امجد زين العابدين طعمة، اتجاهات جديده اولويات سياسية عراقية لأداء استراتيجي فاعل، مطبعة السيماء، بغداد، 2022، ص 85.

(*) **صانع القرار:** هو الفرد او المجموعة التي تتخذ القرارات الهامة والاستراتيجية في إطار منظمة او حكومة ، ويعد صانع القرار شخصاً يتمتع بسلطة والمسؤولية لاتخاذ قرارات تؤثر في المصير والاتجاه المستقبلي للمنظمة أو الدولة او المجتمع وصانع القرار يكون رئيساً للدولة او الحكومة اي يتولى موقعاً قيادياً يتخذ القرارات الحاسمة ، ويتعين على صانع القرار أن يستند الى معلومات دقيقة وتحليلات موثوقة لاتخاذ قرارات مستنيرة.

المدرس المساعد سما طاهر مسلم

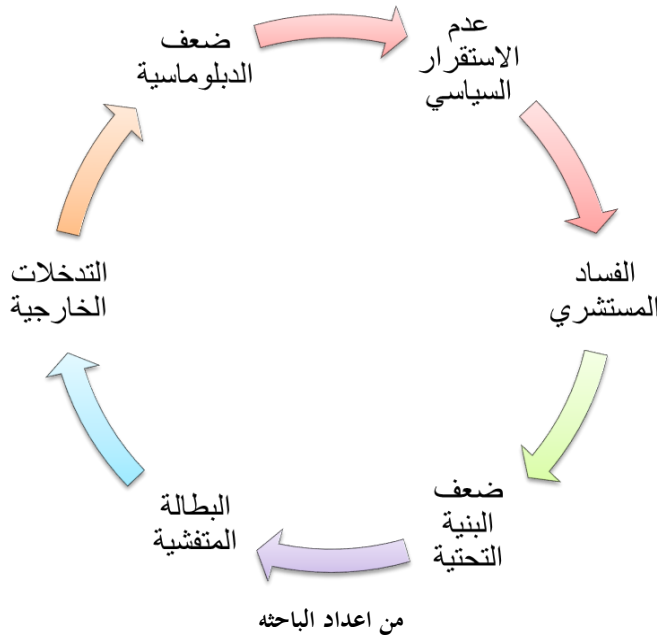
وضعف حضور القادة العرب يعد تعبيراً واضحاً عن الرغبة في التأكيد على ارتباط العراق العربي ودوره الإقليمي المحتمل¹.

وتلعب القيادة وإدراك صانع القرار دوراً أساساً في التأثير على عملية صنع القرار الداخلي والخارجي ولاسيما في بلدان العالم الثالث التي يبرز فيها القيادة السياسية ويتراجع فيها تأثير المؤسسات السياسية والمؤسسات الوسيطة التي غالباً ما يكون دورها ضعيفاً وشكلياً في الكثير من دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية ، ونقصد بالدور الإقليمي هو السلوك الذي تلعبه دولة ما والذي يتم تحديده وفقاً للعوامل الداخلية والخارجية التي تجعل منه دولة فاعلة ومؤثرة بين مجموعة دول في نطاق منطقة إقليمية محددة، للعراق مقومات متعددة أهمها موقعه الجغرافي الذي يتوسط العالم، وغطت الأيديولوجيا التي تحكم الدولة العراقية فضلاً عن علاقات القوة التي تسود العراق وجيرانه عبر مراحل مختلفة، ثم أهدافه الخاصة الساعي إلى تحقيقها عبر وسائله الخاصة والتي أثرت في سياسات الدول الأخرى تجاهه.

إنّ عودة العراق إلى لعب دور مهم إقليمياً وعربياً تتطلب معالجة المعوقات البنيوية أو الهيكلية بشكل جادّ كما يجب على الحكومة العراقية العمل على تعزيز الاستقرار السياسي ومكافحة الفساد وتحسين البنية التحتية وخلق فرص عمل للشباب، فضلاً عن ذلك يجب على العراق اتباع سياسة خارجية مستقلة وتعزيز قدراته الدبلوماسية، إنّ معالجة هذه المعوقات ستُساهم في إعادة العراق إلى مكانته الطبيعية كلاعب رئيسي في المنطقة.، ما يدعو إلى القول بأن هذه العودة محكومة بالوقت، أهم هذه المعوقات هي⁽²⁾:

- أولاً: المعوقات الداخلية

الشكل رقم (4) يوضح أهم المعوقات الداخلية



1 نور ابراهيم رياش ، مصدر سبق ذكره، ص 149

2 علي فارس حميد واخرون، الدبلوماسية العراقية وتحديات الامن الوطني في حكومة حيدر العبادي، جامعة بابل: كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 28 ، اب ، 2018، ص 669.

ثانيا: المعوقات الخارجية

1- التأثير الأمريكي: لا شك أن التدخل الأمريكي في العراق عام 2003 شكّل نقطة تحول تاريخية في مسار الدولة العراقية، تاركاً وراءه تداعيات عميقة لا تزال حاضرة حتى يومنا هذا، فبعد مرور أكثر من عقدين على هذا الحدث، لا يزال التأثير الأمريكي على السياسة العراقية الداخلية والخارجية بارزاً وذلك لعدة عوامل أهمها الوجود العسكري الأمريكي ، الدور الأمريكي في محاربة داعش والنفوذ الاقتصادي الأمريكي، التأثير الثقافي لأنه يسهم في تغيير انماط الحياة في العراق ولكنه يثير أيضاً مخاوف من فقدان الهوية الثقافية العراقية، ولا شك في أن وطأة التأثير الأمريكي على القرار العراقي يضيق الخيارات أمامها ويضعها في مواقف معقدة وأمام خيارات صعبة⁽¹⁾.

الشكل رقم (5) يوضح اليات تأثير النفوذ الامريكي على العراق



مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، محددات الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط وتوابعها العراق نموذجاً (2003_2023)، 31 مايو على الرابط الاتي <https://rawabetcenter.com>

2- النفوذ الإيراني: وان إيران تنظر إلى العراق باعتباره منطقة نفوذ ومصالح حيوية لها، وثمة من يرى أن طهران تعمل عبر آليات مختلفة لإبعاد العراق عن محيطه العربي، على الرغم من أن استطلاعاً للرأي أجرته شركة "المستقل" للأبحاث، المتخصصة بشؤون الشرق الأوسط في عام 2018، قد أظهر تراجع نسبة الشيعة العراقيين الذين لديهم ميول اتجاه طهران من (88%) في 2015، إلى (47%) في 2018، وزيادة نسبة من لديهم اتجاهات غير منسجمة مع إيران من (6%) إلى (51%)، وتراجع نسبة الشيعة الذين يعتقدون أن إيران شريك يعول عليه في العراق من (76%) إلى (43%) في نفس الفترة المذكورة، على الرغم من ذلك، فإن إيران تمارس نفوذاً لا يستهان به على القرار العراقي، فضلاً عن ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، تعترف بالطبيعة الخاصة للعلاقات الاقتصادية بين العراق وإيران وهذا ما دفعها الى إعفاء العراق أكثر من مرة من الالتزام بالعقوبات الأمريكية على إيران كان آخرها في مارس 2019، ما يتيح لها استيراد الطاقة الكهربائية منها، حيث يستورد العراق ما يصل إلى (28) مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي من طهران لمصاعنه، كما يشتري بشكل مباشر (1300) ميغاواط من الكهرباء الإيرانية².

(1) Massaab Al-Aloosy, Neither Elections nor Nuclear Negotiations Will Change Iran's Influence on Iraq, Gulf International Forum, May 6, 2024, <https://gulffif.org/>

(2) علي فارس حميد واخر، مصدر سبق ذكره ، ص 670

3- أزمة الخيارات: في ظل التوتر الشديد بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، يجد العراق نفسه أمام تحدٍ كبير، وفي مواجهة خيار صعب بين واشنطن وطهران، ولا سيما أن كلا البلدين لديهما تأثير كبير في العراق على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وبالتالي فإن انحياز بغداد تجاه أحد الطرفين قد يكلف ثمناً كبيراً، قد لا يستطيع العراق تحمله، وتزداد الأمور تعقيداً كلما زاد التوتر الإيراني-الأمريكي أو تراجعت فرص الحوار أو التسوية السلمية بين الجانبين.

وعلى الجانب الآخر، فإن رغبة العراق في لعب دور للتهدئة أو الوساطة بين إيران والسعودية، تواجه بعقبة أساسية هي أن كلا الطرفين، إيران والسعودية، يطالب العراق بأن يحدد خياره: إما معه أو مع الطرف الآخر، وهذا يجعل العراق غير قادر على الانضمام إلى التيار أو الحلف العربي المعادي لإيران، وفي الوقت نفسه فإنه غير قادر على الانخراط بشكل كامل في المحور الإيراني. ولا شك في أن العراق سوف يكون من أكثر المتضررين في حال اتساع أو انفجار الصراع الإيراني-السعودي أو الإيراني-الأمريكي، حيث سيؤثر ذلك بالسلب على الساحة الداخلية العراقية¹.

3- أزمة الهوية: وهي أزمة بدأت تظهر وتطفو على السطح بقوة بعد عام 2003، خاصة مع بروز تطلعات الأكراد إلى مزيد من الاعتراف بحقوقهم الثقافية والسياسية والاقتصادية، وقد ظهرت هذه الأزمة بشكل واضح في المناقشات التي سبقت إقرار الدستور العراقي في عام 2005، ومن ثم جاءت المادة الثالثة لتتص على أن "العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو عضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها وجزء من العالم الإسلامي"، ما يشير إلى اختلاف الدستور الحالي عن جميع الدساتير العراقية السابقة من 1958 إلى 1990، حيث حلت عبارة "العراق بلد متعدد الأعراق والقوميات" بدلا من عبارة "العراق جزء من الأمة العربية" التي كانت مألوفة في الدساتير السابقة².

تؤثر هذه الأزمة بشكل واضح على الدور العراقي على الساحتين العربية والإقليمية، وتجعل مواقفه السياسية غير واضحة في بعض الأحيان، ولعل المثال البارز في هذا الخصوص هو موقف العراق من البيان الختامي لقمة مكة العربية الطارئة التي عقدت في رمضان 2019؛ ففي الوقت الذي كانت فيه السعودية وبعض الدول العربية الأخرى تعمل على تعزيز علاقاتها مع العراق، اعترض العراق على البيان الختامي للقمة والذي ندد "بتدخل" إيران في شؤون الدول الأخرى³.

5- هشاشة البناء الأمني والسياسي: على الرغم من أن التجربة السياسية في العراق قد قطعت شوطاً لا بأس به إلى الأمام، وتجاوزت الكثير من المشاكل والمخاطر التي كانت تعترضها، ونجاح العراق في تحقيق

¹ ayad al-dulaima, Iraq and the options for its political crisis, 25/1/2022, <https://www.middleeastmonitor.com/>

² محمد كريم كاظم ومصطفى فاروق ، العراق ومنطقة الخليج العربي سباق المكانة والدور الاقليمي، العدد 66، مجله الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2016، ص 61

³ عبدالله علي ابراهيم ومحمد الغريفي، الهوية الوطنية العراقية بعد عام 2003 طبق النظرية البنائية، المركز الديمقراطي العربي ، 20 \ يناير 2022،

مسار السياسي العراقي في البيئة الإقليمية الاوسع

استقرار نسبي في البلاد خاصة بعد انهيار مشروع داعش من ناحية، وتراجع التوترات الطائفية من ناحية أخرى، إلا أنه لا يزال يعاني من هشاشة في المحور السياسي والأمني؛ حيث أن تنظيم داعش الارهابي، رغم انهيار مشروعه في العراق، فإنه لا يزال قادراً على تهديد الأمن في بعض المناطق من خلال عناصره وخلاياه التي لا زالت قائمة، ما يشير إلى أن الوضع الأمني، رغم تحسنه، لا يزال غير مستقر¹.

في ضوء كل ما سبق يمكن القول إن العراق دولة لديها إمكانيات اتخاذ دور في الساحة العربية والإقليمية، وثمة تحسن ملموس في مصادر أو عناصر القوة العراقية خلال السنوات الأخيرة، بالتزامن مع ظهور معطيات ساهمت في الاهتمام بالدور العراقي في المنطقة من قبل قوى عديدة، لكن في الوقت ذاته؛ فإن هناك العديد من الأسباب أو التحديات التي تعيق هذا الدور أو تحدّ من تأثيره وتضع حدوداً له سواء خلال الفترة الحالية أو الفترة القادمة، وأن الحديث عن دور عراقي مؤثر وحاسم على الساحتين العربية والإقليمية ربما يحتاج إلى بعض الوقت.

المحور الثاني: مسارات تعزيز المكانة الاقليمية للعراق

منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003، والمسار السياسي العراقي لصانع القرار في البيئة الإقليمية تأثر بشكل كبير بالتحديات والتغيرات السياسية والأمنية في المنطقة، بعد الاحتلال تشكلت الحكومة الانتقالية العراقية، وتلاهها انتخابات عام 2005 لتشكيل الحكومة العراقية الأولى بعد الاحتلال ومنذ ذلك الحين، شهد العراق سلسلة من الانتخابات وتشكيل الحكومات، مع تداخل العديد من القوى السياسية المختلفة.

من بين القضايا الرئيسية في المسار السياسي العراقي كانت قضية الأمن ومحاولات مكافحة الإرهاب والتمرد، وقد تأثرت القرارات السياسية في العراق بشكل كبير بالتوترات الإقليمية والتدخلات الأجنبية، وخاصة فيما يتعلق بعلاقة العراق بإيران والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

كما شهد العراق تحديات داخلية عديدة، بما في ذلك التوترات الطائفية والعرقية والانقسامات السياسية وقد تأثرت صناعة القرار في العراق بشدة بتلك التحديات، مع تأثير القوى السياسية والمصالح المتنافسة.

في السنوات الأخيرة، شهد العراق احتجاجات شعبية واسعة ومطالبات بالإصلاح السياسي ومكافحة الفساد وقد أدى ذلك إلى تغييرات في المشهد السياسي العراقي، بما في ذلك استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في عام 2019 وتشكيل حكومة جديدة تحت قيادة مصطفى الكاظمي وبعدها ونتيجة لسوء ادارته تم انتخاب محمد شياع السوداني رئيساً للوزراء في العراق.

¹ المصدر نفسه ، ص 14

- أولاً: زيادة التمثيل الدبلوماسي

وان التمثيل الدبلوماسي في العراق هي مسألة تتعلق بتوسيع وتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين العراق والدول الأخرى يمكن أن تكون لهذه الخطوة العديد من الفوائد، بما في ذلك تعزيز التبادل الثقافي والاقتصادي، وتعزيز العمل السياسي والأمني في المنطقة، إليك بعض النقاط التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة التمثيل الدبلوماسي في العراق¹:

1. **افتتاح سفارات:** يمكن للدول الراغبة في تعزيز العلاقات مع العراق أن تفتح سفارات في بغداد وعدة مدن أخرى في البلاد. هذا يساهم في تعزيز الاتصالات الثنائية وتيسير التعاون والتنسيق بين الدول.
2. **تبادل الزيارات الرسمية:** يمكن للمسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين من الدول الأخرى زيارة العراق بشكل منتظم للقاء المسؤولين العراقيين وتبادل الآراء والمباحثات حول القضايا المشتركة.
3. **تعزيز التعاون الاقتصادي:** يمكن أن تشجع الدول الأخرى الشركات والمستثمرين للدخول إلى السوق العراقية وتوسيع التعاون الاقتصادي. يمكن إقامة لقاءات تجارية ومعارض لتعزيز التعاون التجاري والاستثماري بين الدول.
4. **تعزيز التبادل الثقافي:** يجب تعزيز التبادل الثقافي بين العراق والدول الأخرى من خلال تنظيم فعاليات ثقافية مشتركة مثل المعارض الفنية والعروض الموسيقية وورش العمل والمؤتمرات الأكاديمية. هذا يساهم في تعزيز التفاهم والتعايش الثقافي بين الشعوب.
5. **تبادل المعلومات والخبرات:** يمكن تعزيز التعاون في مجالات مثل الأمن، والصحة، والتعليم، والتكنولوجيا من خلال تبادل المعلومات والخبرات بين العراق والدول الأخرى.

تهدف زيادة التمثيل الدبلوماسي في العراق إلى تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين العراق والدول الأخرى في مختلف المجالات. يجب أن تتم هذه الخطوات وفقاً للقوانين والمعايير الدولية، وبالتشاور والتنسيق مع السلطات العراقية المعنية².

فضلاً عن ذلك فأن هناك دعوة عربية لدور فاعل للعراق وذلك من خلال السعي إلى توازن القوى مع إيران، ويتجلى ذلك في الموقف العربي الأفضل تجاه بغداد، ولاسيما من قبل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ويبدو أن السعودية من جهة خاصة مهتمة بتعزيز علاقاتها مع العراق وسط صراعها مع إيران، وفي عام

¹ ميادة علي الخالدي ، العوامل المؤثرة في أدراك صانع القرار السياسي الخارجي، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد 16 ، الجامعة المستنصرية ، العراق ، 2005، ص 55_57

2 كامل جميل ، من البوابة البحرية .. طريق العلاقات العمانية العراقية تعيدها التجارة، خليج أونلاين ، 22 أكتوبر 2022 ، تاريخ الزياره <https://alkhaleejonline.net>، متاح على الموقع التالي، 2024\3\3

مسار السياسي العراقي في البيئة الإقليمية الاوسع

2017، زار رئيس الوزراء العراقي السابق (حيدر العبادي) السعودية مرتين، واستؤنفت الرحلات الجوية بين البلدين، وأعيد فتح معبر عرعر الحدودي بين البلدين، فضلاً عن زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق (عادل عبد المهدي) في أبريل/نيسان 2019، علاوة على ذلك، تم إنشاء مجلس تنسيق سعودي عراقي وقامت المملكة بعض الإعلانات، بما في ذلك خطة لبناء مدينة رياضية في العراق؛ دعم الدولة العراقية بمليار دولار؛ وإنشاء أربع قنصليات سعودية في ثلاث مدن عراقية؛ وافتتاح القنصلية السعودية في بغداد في أبريل 2019؛ التوقيع على 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم بين الجانبين؛ السماح للسعوديين بالاستثمار في العراق من خلال 189 مشروعاً؛ تشجيع البنوك السعودية على فتح فروع لها في العراق؛ وافتتاح فرع للمصرف العراقي للتجارة في المملكة العربية السعودية. هدفت هذه الخطوات إلى استعادة العراق عنصرأ في معادلة التوازن الإقليمي في مواجهة إيران بعد أن أحدث غياب العراق خللاً كبيراً في موازين القوى⁽¹⁾.

- ثانياً : مسار السياسي الوسيط للعراق اتجاه دول الاقليمية

وان العراق دولة تلعب دوراً وسيطاً فعالاً في حل النزاعات وتعزيز التفاهم بين الاطراف المختلفة ، وان لمسار الوساطة لصانع القرار السياسي العراقي في البيئة الاقليمية الأوسع يتأثر بعدة عوامل ، منها الديناميكيات السياسية والاقتصادية والامنية ، العلاقات بين الدول ، توجهات الاطراف المتنازعة ، لذا يتطلب من مسار الوساطة في العراق تحسين الثقة وتوفير بيئة ملائمة للحوار والتفاهم بين الأطراف المختلفة وقدرة صانع القرار العراقي على تقديم حلول متوازنة وبناءة⁽²⁾

ويمكن لمسار السياسي الوسيط للعراق ان يشمل عدة جوانب وخطوات وهي كالآتي⁽³⁾ :

1. **التواصل والدبلوماسية:** يشمل ذلك إقامة وتعزيز قنوات الاتصال والتواصل مع دول الإقليم. يمكن للعراق أن يقوم بالاتصال المباشر مع القادة السياسيين والدبلوماسيين في الدول المجاورة والمنطقة، وتبادل وجهات النظر والآراء وتعزيز التفاهم المتبادل.
2. **التوسط وتسهيل الحوار:** يمكن للعراق أن يتبنى دور الوسيط في تسهيل الحوار بين الدول المختلفة في الإقليم. يمكن أن يتضمن ذلك تنظيم اجتماعات ومفاوضات ومباحثات بين الأطراف المتنازعة، وتقديم الدعم اللوجستي والفني لتسهيل تلك العمليات.

1 Hazem Salem Dmour, *Iraq's Return to the Regional Arena: Possibilities and Opportunities*, STRATEGIECS, Aug 20, 2019, <https://strategiecs-com.translate.goog/>

2 وسام ناظم واكرم طالب، مسارات لسياسة الخارجية العراقية ما بين (2003_2020)، ط1، دار محرو ، بغداد، ص 108

3 المصدر نفسه ، ص 109

3. **التعاون الاقتصادي والتجاري:** يمكن للعراق أن يعزز التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول الإقليم؛ يمكن أن تتضمن هذه الجهود توقيع اتفاقيات تجارية واقتصادية وتعزيز التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة وتطوير المشاريع الاقتصادية المشتركة.

4. **التعاون الأمني:** يمكن للعراق أن يعمل على تعزيز التعاون الأمني مع دول الجوار والمنطقة. يمكن أن تشمل هذه الجهود تبادل المعلومات الأمنية والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتعزيز الاستقرار الأمني في المنطقة.

5. **حل النزاعات والتوافق:** يمكن للعراق أن يعمل على حل النزاعات المحتملة مع دول الإقليم وتعزيز التوافق بين الأطراف المتنازعة. يجب على العراق أن يستخدم مهاراته الدبلوماسية والوساطة لتسوية الخلافات والنزاعات المحتملة وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

أن العراق يعمل بنشاط كوسيط بين السعودية وإيران ويتوقع خبراء من مراكز الأبحاث الغربية أن يواصل العراق جهود الوساطة الإقليمية خلال العام الحالي، مؤكداً ضرورة اتخاذ خطوات إيجابية في هذا الصدد بعد توقف الجولة السادسة من المفاوضات بين السعودية وإيران في بغداد، حث رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني حكومته على استئناف جهود الوساطة، مشيراً إلى أن أي توتر بين الأطراف الإقليمية أو الدولية في المنطقة سيكون له عواقب سلبية على المنطقة ولاسيما على الوضع الداخلي في العراق كما أوضح رئيس الوزراء العراقي أن المسافات بين السعودية وإيران أصبحت أقرب من خلال لقاءات الحوار التي عقدت في بغداد، وأن المفاوضات وصلت إلى مراحل متقدمة. كما أشار رئيس الوزراء العراقي إلى أن العراق أصبح نقطة التقاء للعديد من الدول، مع وجود خمس محاولات لحل النزاعات بين الدول في بغداد. كما أوضح رئيس الوزراء العراقي أن تخفيف التوترات له تأثير إيجابي على الوضع الاقتصادي في العراق والاستقرار الأمني⁽¹⁾.

- ثالثاً : التعاون الاقتصادي الاقليمي

وعلى مر السنين الماضية كانت هناك محاولات لتعزيز التعاون الاقتصادي بين العراق ودول الجوار الإقليمي؛ تُعدُّ دول الجوار الإقليمي مثل إيران وتركيا والأردن وسوريا والكويت والسعودية والأردن وإسرائيل والأردن ولبنان والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان ومصر من أهم الدول التي يمكن أن يكون لها تأثير اقتصادي وتجاري على العراق ، تتضمن مجالات التعاون الاقتصادي المحتملة بين العراق ودول الجوار الإقليمي التجارة،

¹ حامد احمد ، العراق يواصل جهود الوساطة بين السعودية وايران، المدى ، 2023\1\11 ، تاريخ الزياره 2024\3\3 ، متاح على الموقع التالي <https://almadapaper.net>

مسار السياسي العراقي في البيئة الإقليمية الاوسع

والاستثمار، والطاقة، والنقل، والتعليم، والسياحة، والزراعة، والثقافة والتكنولوجيا، يمكن أن يكون التعاون في هذه المجالات مفيداً لتعزيز التنمية الاقتصادية في العراق وتعزيز الروابط الاقتصادية بين الدول المجاورة.

تتأثر العلاقات الاقتصادية بعوامل متعددة مثل السياسة والأمن والاستقرار في المنطقة، قد تواجه العراق تحديات محتملة في التعاون الاقتصادي مع بعض الدول المجاورة نتيجة للتوترات السياسية أو الصراعات المحلية أو العوامل الاقتصادية الأخرى، من المهم أن يعمل العراق ودول الجوار الإقليمي على تعزيز التعاون الاقتصادي من خلال التشاور والتعاون المستمر، وإقامة القنوات الدبلوماسية والتجارية المناسبة، وتطوير البنية التحتية لتسهيل التجارة والاستثمار، وتبادل الخبرات والمعرفة في مجالات مختلفة¹

منذ عام 2017، شهدت العلاقات الاقتصادية بين السعودية والعراق تحسناً ملحوظاً. وقد تم تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين في عدة مجالات، مما يعكس الانفتاح الاقتصادي السعودي تجاه العراق. هناك عدة عوامل تسهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بما في ذلك²:

1. التجارة: تم تعزيز حجم التجارة بين السعودية والعراق عبر فتح المعابر الحدودية وتسهيل حركة التجارة والبضائع بين البلدين. تشمل المنتجات المتداولة النفط والغاز والمواد الغذائية والملابس والمنتجات الصناعية.
2. الاستثمار: يشهد العراق استثمارات سعودية متزايدة في العديد من القطاعات مثل النفط والغاز والبناء والطاقة والاتصالات. وتهدف الشركات السعودية إلى تعزيز التواجد الاقتصادي والاستثماري في العراق.
3. البنية التحتية: تعاونت السعودية مع العراق في مجال التنمية البنية التحتية، حيث قدمت الدعم والمساعدات المالية للعديد من المشاريع البنية التحتية في العراق، مثل إعادة إعمار المدن المحررة من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).
4. السياحة والحج: تطلع السعودية إلى تعزيز السياحة الدينية والحج للمسلمين العراقيين، وقد أتاح فرصاً إضافية للعراقيين لأداء الحج والعمرة.
5. يهدف الانفتاح الاقتصادي السعودي تجاه العراق إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وتحقيق التنمية المشتركة وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

1 زمن ماجد عوده، الدبلوماسية الاقتصادية بين العراق والمملكة العربية السعودية عام 2020، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، 8 فبراير 2022، ص 5

2 زمن ماجد عوده وهبه حسن، تطور مسارات الدبلوماسية العراقية مع دول الخليج العربي، مجله تكريت، كلية العلوم السياسية، عدد خاص في المؤتمر، العدد 4 ، 2023، ص 380

المدرس المساعد سما طاهر مسلم

يتمتع العراق بقدرات اقتصادية هائلة، وفضلاً عن وفرة المياه في نهري دجلة والفرات والأراضي الصالحة للزراعة، تمتلك الدولة (147) مليار برميل من الاحتياطي النفطي وأكثر من (200) مليار برميل من الاحتياطيات النفطية المحتملة، مما يجعل العراق خامس أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم بعد فنزويلا والسعودية وإيران، ويملك العراق (3100) مليار متر مكعب من احتياطي الغاز القياسي، بحسب بيانات الأمم المتحدة وتبلغ طاقتها الإنتاجية الحالية للنفط ما يقرب من (3.9) مليون برميل مع خطط لرفعها إلى حوالي (7.5) مليون برميل يومياً بحلول عام 2025. وفي يوليو 2018، أعلن البنك المركزي العراقي أن إيرادات البلاد من صادرات النفط بلغت أكثر من (700) مليار دولار منذ عام 2005.

وكان هناك تعاون بين العراق وسلطته عمان عام 2020 ذلك لزيادته الخبرات والتجارب في مجال النقل والعمل على اقامت افتتاح خط الملاحي الذي يربط بين ميناء ام قصر والموانئ العمانية ذلك بسبب زيادة حجم التجارة بين البلدين و جذب الاستثمار هذه من جانب ومن جانب اخر ، العمل على توسيع النقل البحري بين السلطنة ودول العالم.

الخلاصة :

باختصار توضح هذه الدراسة أهمية فهم المسار السياسي في العراق وتأثيره على البيئة الإقليمية، حيث يمثل العراق عنصراً رئيسياً في استقرار وأمن الشرق الأوسط. تبين النتائج أن العوامل الداخلية والخارجية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل المسار السياسي العراقي، وتأثيره على البيئة الإقليمية، على الرغم من التحديات والصعوبات التي تواجه العراق، إلا أن هناك فرصاً لتحقيق التقدم والاستقرار من خلال التعاون الدولي وتعزيز الحوار السياسي الداخلي بناءً على النتائج المقدمة، توصي هذه الدراسة بضرورة تعزيز الجهود الرامية إلى تعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق، وتعزيز الشراكة الإقليمية والدولية لتحقيق ذلك ،أهمية مكافحة التدخلات الخارجية وتعزيز الاستقلالية الوطنية للعراق في صنع القرارات السياسية والاقتصادية، كما تشدد على ضرورة دعم جهود تعزيز التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل للمواطنين العراقيين كخطوة مهمة نحو تحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة. توصلت دراستنا الى التوصيات الاتية:

1. تعزيز الاستقرار الداخلي : التركيز على بناء مؤسسات حكومية قوية وشفافة لمحاربة الفساد وتعزيز الثقة بين الحكومة والمواطنين.

2. تشجيع الحوار الوطني : تعزيز الحوار بين المجموعات العرقية والدينية المختلفة في العراق لتعزيز التفاهم والمصالحة الوطنية .

مسار السياسي العراقي في البيئة الإقليمية الاوسع

3. تنويع الاقتصاد : تقليل الاعتماد على النفط من خلال تطوير قطاعات اقتصادية اخرى مثل الزراعة والصناعة والسياحة .

4. تشجيع الاستثمار الاجنبي المباشر : خلق بيئة استثمارية امنة وجذابة لجذب الاستثمارات الاجنبية وتعزيز النمو الاقتصادي.

5. معالجة التحديات البيئية : العمل على تحسين البيئة وتقليل وتعزيز الاستدامة .

قائمة المصادر :

اولا: الكتب

1. حسين حيدر علي، وطعمه امجد زين العابدين، اتجاهات جديده اولويات سياسية عراقية لأداء استراتيجي فاعل، بغداد: مطبعة السيماء، 2022.
2. عبدالله، علي نجم، تأثير الطاقة في الاستراتيجية الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد العام 2001، الاردن: دار امجد للنشر والتوزيع، 2021 .
3. العلي، علي زيد، منطلقات السياسة الخارجية العراقية وخياراتها حيال الازمة الخارجية .. نحو دور مرتقب وتوازن اقليمي جديد، مجموعة باحثين، قطر وازمة الخليج : عقده الجيوبولتيك والتنافس الاقليمي، بيروت : مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية .
4. ناظم، وسام، وطالب، اكرم، مسارات لسياسة الخارجية العراقية ما بين (2003_2020)، ط1، بغداد: دار محرو ، 2021

ثانيا: البحوث والدوريات

1. حميد، علي فارس، الدبلوماسية العراقية وتحديات الامن الوطني في حكومة حيدر العبادي، 2018: جامعة بابل\ كلية التربية الاساسية للعلوم التربويه والانسانيه ، العدد 28 ، اب .
2. الخالدي، ميادة علي، العوامل المؤثرة في أدراك صانع القرار السياسي الخارجي 2005، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 16، الجامعة المستنصرية، العراق.
3. رضوان، شيماء احمد عبدالله، المحددات الجيوبولتيكية لأمن الطاقة عبر نقاط الاختناق بالتطبيق على مضيق هرمز دراسة جغرافيا السياسية، 2022: المجله الجغرافية العربية، المجلد (53) العدد (80) ديسمبر، ص133

4. عبد الله، شيماء احمد، المحددات الجيوبوليتيكية لأمن الطاقة عبر نقاط الاختناق بالتطبيق على مضيق هرمز دراسة جغرافية سياسية، 2022: المجلة الجغرافية العربية، المجلد 53، العدد 80، ديسمبر، 2022
5. عودة ، زمن ماجد، الدبلوماسية الاقتصادية بين العراق والمملكة العربية السعودية عام 2020، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، 8 فبراير 2022
6. عودة، زمن ماجد، ورؤوف، هبه حسن، تطور مسارات الدبلوماسية العراقية مع دول الخليج العربي، 2023: مجله تكريت، كليه العلوم السياسييه \ عدد خاص في المؤتمر، العدد 4، 2023.
7. فهمي، مروة صلاح الدين، انعكاس التغير في أسعار النفط على اقتصادات الدول العربية النفطية، 2016: المجله العلمية لقطاع كليات التجارة _ جامعة الازهر العدد السادس عشر _ يوليو
8. كاظم، محمد كريم، وفاروق، مصطفى، العراق ومنطقة الخليج العربي سباق المكانة والدور الإقليمي، 2016: مجله الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 66
9. مصطفى، عدنان ياسين، التحول الديموغرافي والمتغيرات الاجتماعية في العراق، صادر عن منظمة العمل الدولية، 2022: ايار مايو 2022
10. هاشم، فراس عباس، توظيف الابعاد الجيوبوليتيكية لازمه الطاقة العالمية في الأداء الدبلوماسي العراقي، 2024: مجله المستنصرية لدراسات العربية والدولية عدد خاص بندوقه، العدد 7 \ المجلد 1

ثالثا: الرسائل والاطاريح

1. رياش، نور ابراهيم، العلاقات العراقية العربية: دراسة في قمة بغداد الثلاثية عام 2021، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية العلوم السياسية 2022.

رابعا : الانترنت

1. احمد، حامد، العراق يواصل جهود الوساطة بين السعودية وايران، المدى ، 11\1\2023، تاريخ الزياره 3\3\2024 ، متاح على الموقع التالي <https://almadapaper.net>
2. جميل ، كامل، من البوابة البحرية .. طريق العلاقات العمانية العراقية تعيدها التجارة، خليج اونلاين ، 22 اكتوبر 2022، تاريخ الزياره 3\3\2024 ، متاح على الموقع التالي <https://alkhaleejonline.net>,

مسار السياسي العراقي في البيئة الإقليمية الاوسع

3. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، محددات الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط وتوابعها العراق نموذجا(2003_2023)، 31 مايو 2024 على الرابط الاتي

<https://rawabetcenter.com/>

3.Hazem Salem Dmour, *Iraq's Return to the Regiona Arena: Possibilities and Opportunities*, STRATEGIECS, Aug 20, 2019, [/https://strategiecs-com.translate.goog](https://strategiecs-com.translate.goog)